

غريب الحديث لابن قتيبة

أضيفه [من الوافر] ... سأبدؤهم بمشمة وأثني ... بجهدي من طعام أو برسات ...

يريد أنه يبدأ أضيفه عند نزولهم بالمزاج والمضاحكة ليؤنسهم بذلك وهو نحو قول الآخر [من الرجز] ... ورُبَّ ضيف طَرَق الحيَّ سُرَى ... صادف زاداً وحديثاً ما اشتتهى ...
إنَّ الحديث جانبٌ من القرى ...

وحدَّثني أبي قال حدَّثني عبدالرحمن بن عبادٍ عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال سُنَّةُ الأعراب إذا حدَّثوا الرجلَ الغريبَ وهشَّوا إليه ومازَّحوه أيقن بالقرى وإذا أعرضوا عنه عرف الحرمان فلذلك قال إنَّ الحديثَ جانبٌ من القرى .

ويقال شمع الرجل وما جدَّ فهو يشمع شموعاً وامرأة شموع إذا كانت كثيرة اللهو والمزاج قال أبو ذؤيب يصف الحمير [من الكامل] ... فليثنَّ حيناً يعتلجَّ بروضه ... فيجدُّ حيناً في العلاج ويشمع ...

وأراد رسول الله أن من كان شأنه العبث بالناس والاستهزاء بهم أصاره إلى حالة يُعبث به فيها ويُسْتَهْزَأُ منه